رابط المادة على منصة باحث

شرح الرسالة التدمرية)٦٢(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

والا فالاصل والذي ينبغي ان يربى المسلمون عليه ان هذه المصطلحات لا اصل لها في الشرق وهذه الجمل لا اصل لها في الشرع ويكون استعمالها بسائر مواردها ليس حكيما وليس منهجا شرعيا. نعم. وترك دفع ما لم يؤمر بدفعه. ومن اراد بذلك - 00:00:00

ان تبطل ارادته بالكلية وانه لا يحس باللذة والالم والنافع والضار فهذا مخالف لضرورة الحس والعقل ومن مدحه هذا فهو مخالف لضرورة الدين والعقل. والفناء يراد به ثلاثة امور احدها وهو الفناء الديني. والفناء مصطلح من مصطلحات - 00:00:20

طوف ولذلك استعمله سائر الطبقات في كل طبقة لها مراد. قال الفناء احدها؟ احدها وهو هو الفناء الديني الشرعي الذي جاءت به الرسل ونزلت به ونزلت به الكتب. وجاءت به الرسل ونزلت به الكتب هل مقصود - 00:00:40

جاءت الرسل باسمه وحرفه كمصطلح ام جاءت بالمعنى؟ بالمعنى والا في المصطلح ليس له اصل في كلام الرسل. نعم هو ان يفنى عما لم هو ان يفنى عما لم يأمر الله به بفعل ما امر الله به. فيفنى عن عبادة غيره بعبادة - 00:01:00

وعن طاعة غيره بطاعته وطاعة رسوله. اخلاص العبادة لله. اخلاص العبادة لله ولكن هذا لما مدح انما ومدح لكونه هو اصل دين الرسل ويسمى اخلاصا ويسمى عبادة ويسمى تقوى اولى من ان يسمى بهذا المصطلح - 00:01:20

نعم. وعن التوكل على غيره بالتوكل عليه. وعن محبة ما سواه بمحبة ومحبة رسوله. وعن خوف غيره او فيه بحيث لا لا يتبع العبد هواه بغير هدى من الله وبحيث يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما - 00:01:40

ما قال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاده في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره. فهذا كله هو مما امر الله به - 00:02:00

رسله ورسوله واما الفناء واما الفناء الثاني وهو الذي يذكره بعض الصوفية وهو ان يفنى عن شهود ما سوى الله تعالى فيفنى بمعبوده عن عبادته وبمذكوره عن ذكره وبمعروفه عن معرفته بحيث يغيب بحيث قد يغيب عن شعوره - 00:02:20

بنفسه وبما سوى الله فهذا حال ناقص قد يعرض لبعض السالكين وليس هو من فيجعلون فيجعلون عن هؤلاء يجعلون الشريعة كما يقولون موصلة الى الحقيقة. ماذا يقصدون بالشريعة؟ يقصدون ان التعبد للصلاة مثلا - 00:02:40

وبقيام او بالذكر وهذه الشريعة اليس كذلك؟ ذكر الله شريعة يقولون ان هذا الذكر يكون سببا موصلا الى الحقيقة. ما هي الحقيقة؟ ان يغلب عليه الحال في الذكر فيغيب شهوده حتى لا يحضر حتى لا - 00:03:00

قس بمن ماذا؟ لمن حوله. فجعلوا هذا التشريع الذي هو الذكر او الصلاة مثلا هي سبب الى هذه الغياب او هذه الشهود الذي يسمى فجعلوا الشريعة موصلة الى الحقيقة في زعمهم ما هي - 00:03:20

ان يغيب شهوده ان يغيب شعوره. ولا شك ان هذا ليس كذلك بل الشريعة هي الحقيقة. ولم يكن النبي صلى الله عليه يتكلم معنا ويستغفر الله في المجلس سبعين الى مئة مرة لم يكن ينقل لو لم ينقل عنه مرة واحدة انه غاب شعوره عن اصحابه - 00:03:40

اليس كذلك؟ ولا في صلاة الليل ولا في صلاة رمظان ولا في الفرائظ ولا في غير ذلك. لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه غاب. وجعل الشريعة كما يقولون موصلة الى الحقيقة التي هي الغياب. بل هذا التفريق بين الشريعة والحقيقة بدعة في - 00:04:00

فان الشريعة هي الحقيقة ولم تأتي الشريعة ليغيب الانسان بعقله بل ان ما يقود الى غياب الانسان او غياب عقل الانسان هو من مناهج الشريعة عنه. وان كان بعض العارفين في الطبقة التابعين نقل عن بعضهم انه كان - 00:04:20

اذا قرأ بعض الايات اغمي عليه او ما الى ذلك فهذه احوال لمن صحت عنه من العارفين يقال انها احوال ناقصة ويقول ابن ان الجمهور

من الائمة على انهم معذورون اذا لم يكن ذلك من باب التكلف والرياء. ولكنها ليست هي احوال التمام - 00:04:40
اخوان ناقصة اما اذا كان هذا متكلفا ويقصد بترديد الذكر هو ان يغيب بالشعور عن من حوله حتى لا يفقه معنى الذكر الذي يقوله فهذا ليس له اصل في الشريعة. نعم. فهذا حال ناقص قد يعرض لبعض - 00:05:00
سالكين وليس هو من لوازم قد يعرض لبعض السالكين فيكون معذورا عند الجمهور كما قاله المصنف اذا لم يكن رياء وتكلفا واما ان كان تكلفا ورياء فانه ليس مما يعذر صاحبه. نعم. ولهذا لم يعذر - 00:05:20
كل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والسابقين الاولين. ومن جعل هذا نهاية السالكين فهو ضال ضلالا مبينا. لانه يلزمه ان من وصل الى هذا الامر افضل حالا من النبي واصحابه. نعم. وكذلك من جعله من لوازم طريق الله فهو مخطئ - 00:05:40
هو من عوارض طريق الله التي التي تعرض لبعض الناس دون بعض. ليس هو من اللوازم التي تحصل لكل سالك. وليس هو من العوارض الفاضلة بل هو عارظ مفضول صاحبه معذور بالشرط الذي تقدم. نعم - 00:06:00
فهو الفناء عن وجود السواء بحيث يرى ان وجود المخلوق هو عين وجود الخالق وان الوجود واحد بالعين فهذا قول اهل الالحاد والاتحاد الذين هم من اضل العباد. هذا ثناء اي عن وجود السواء. فلا يفرق بين وجود الخالق ووجود المخلوق. وهذه نظرية - 00:06:16
دخلت على ولاة الصوفية المتفلسفة واصلها اعني نظرية وحدة الوجود نظرية فلسفية وقد ذكر المصنف انه وقع له كلام ارسطو يرد فيه على قدماء من فلاسفة اليونان كانوا يقولون بهذه النظرية. هي نظرية وحدة الوجود. فهذه نظرية - 00:06:36
فلسفية دخلت على بعض الغلاة من الصوفية المتفلسفة عند المسلمين. نعم. واما مخالفتهم لضرورة العقد والقياس فان الواحد من هؤلاء لا يمكنه ان يطرد على قوله فانه اذا كان مشاهدا للقدر من غير تمييز بين المأمور والمحظور - 00:06:56
فعومل بموجب ذلك مثل ان يضرب وجاع حتى يبتلى بعظيم الاوصاب والاوجاع. فان لام من فعل ذلك به وعابه فقد نقظ له يعني ان من جعل القدر هو المناط ولم يلتفت الى تشريع الله وعدله وحكمه فيلزمه اي من شهد مقام - 00:07:16
ان من ضربه او اذاه ان يتقبل منه او لا يتقبل ان يتقبل لماذا؟ لانها هذا انما ضربه بقدر الله وانما قتل ابنه بقدر الله ومعلوم ان هذا لا يقبله عاقل. ولذلك يقول المصنف لم يذهب احد من عقلاء بني ادم من سائر - 00:07:36
الى الامم الى الاحتجاج بالقدر على الاضطراب. وانما يزينه الشيطان في باب التشريع. فيقول للانسان اذا سرق فخالف الشريعة هذا من قدر الله. لكن متى جاء الشيطان الى احد من الناس وقال ان فلانا قتلك؟ ايش - 00:07:56
او عفوا ان فلانا قتل قريبة او ابنك او ما الى ذلك بقدر الا وهذا السارق الذي يقول سرقت بقدر فيجعله الشيطان له عذرا لو سلق هو فقال له من سرق وانما سرقت بقدر يقبل او لا يقبل؟ لا يقبل مما - 00:08:16
ابين لك ان من يحتج بالقدر على الشرع يقال ان كان القدر حجة فهو ليس على الشرع فقط لان القدر متعلق بكل شيء من الامور الشرعية الشرعية والامور الكونية فيلزم ان من اعتدى عليه او ضربه او اذاه او سرقه او افسد ما له او ما الى ذلك ان لا يعترض عليه. وهذا لا - 00:08:36
اليه عاقل ولو صار الناس الينا فسدت عقولهم واحوالهم. نعم. وقيل له هذا الذي فعله مقضي مقدور فخلق الله وقدره ومشيئته متناول لك وله وهو يعمكما. فان كان القدر حجة لك فهو حجة لهذا. والا فليس - 00:08:56
بحجة لا لك ولا له فقد تبين بضرورة العقل فساد قول من من ينظر الى القدر ويعرض عن الامر والنهي والمؤمن مأمور بان يفعل المأمور ويترك المحظور ويصبر على المقدور. وهذا الجمع بين الشرع والقدر. نعم. كما قال تعالى - 00:09:16
فان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. وقال تعالى في قصة يوسف انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين تقوى فعل ما امر الله به وترك ما نهى ما نهى الله عنه. ولهذا قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق. واستغفر - 00:09:36
وسبح بحمد ربك بالعشيك بالعشي والابكار. فامره مع الاستغفار بالصبر. فان العباد لا بد لهم من الاستغفار اولهم واخرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يا ايها الناس توبوا الى ربكم فوالذي نفسي بيده اني - 00:09:56

استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله واتوب واليه في اليوم مئة مرة وكان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي - 00:10:16
خطأي وعمدي وعزلي وجدي وكل ذلك عندي. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت. وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. وقد ذكر عن ادم وقد ذكر عن ادم ابي البشر انه استغفر ربه - 00:10:36
وتاب اليه فاجتباه ربه وتاب عليه وهداه وعن ابليس ابي الجن انه اصر متعلقا بالقدر فلعنه واقصاه فمن اذنب فتاب وندم فقد اشبه اباه ومن اشبه اباه فما ظلم. قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا - 00:10:56
انه قابل للظلم قابل للجهل. فالظلم والجهل صفتان كاملتان في الانسان. وانما يدفع الظلم بالعدل والشرع ويدفع الجهل بالعلم وهو الوحي. نعم. قال الله تعالى وحملها الانسان انه كان فضلوا من جهول ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين. وان كان الله سبحانه وتعالى ما خلق الانسان قابل - 00:11:16
قال للشر فقط بل كما قال الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها بل قابلية الانسان للخير اكثر من قابليته للشر فانه فطر على الخير. نعم. ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات. ويتوب الله على المؤمنين - 00:11:46
وكان الله غفورا رحيما. ولهذا قرن سبحانه وتعالى بين التوحيد والاستغفار في غير اية. كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا ان الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. وقال تعالى فاستقيموا اليه واستغفروه. وقال تعالى الف لام راء كتاب احكمت - 00:12:06
ثم فصلت من لدن حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير وبشير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى عجل مسمى. وفي الحديث الذي رواه ابن ابي عاصم وغيره. يقول الشيطان اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا - 00:12:26
الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك فسست فيهم الاهواء فهم يذنبون ولا يتوبون لانهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن ذي النون انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. قال تعالى - 00:12:46
استجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. قال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعا به ما دعا بها مكروب الا فرج الله بها كربه. وجماع ذلك انه لابد له في الامر من اصلين ولا بد له في القدر من اصلين - 00:13:06
ففي الامر عليه الاجتهاد في الامتثال علما وعملا فلا يزال يجتهد في العلم بما امر الله به والعمل بذلك ثم عليه ان يستغفر ويتوب من تفريج في المأمور وتعديه للحدود. ولهذا كان من المشروع ان ان تختتم جميع الاعمال بالاستغفار - 00:13:26
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقد قال تعالى والمستغفرين بالاسحار فقاموا الليل ثم فختموا بالاستغفار واخر سورة نزلت قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا - 00:13:46
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. وفي الحديث الصحيح انه كان صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. نعم فالاصلان في الشرع الذي اشار اليهما المصنف - 00:14:06
هو الاجتهاد والقصد وتحقيق العمل. الاجتهاد والقصد وتحقيق العمل. نعم. واما في القدر فعلي ان يستعين بالله في فعل ما امر به ويتوكل عليه ويدعوه ويرغب اليه ويستعيذ به فيكون مفتقرا اليه في طلب الخير وترك الشر - 00:14:26
يستعين عند الفعل والا يعتمد على اختياره بل يدعو ربه ان يسدده وان يهديه. فهذا هو المقصود في مقام الا انه اذا اقبل على الفعل يدعو ربه ان يرزقه الهداية والسداد في حسن القول وحسن الفعل - 00:14:46
والى ابتدأ الفعل الذي دعا ربه ان يوفقه له فاذا ابتدأ الفعل وقد دعا الله قبل ذلك فانه عند ابتداء الفعل يستعين بالله سبحانه وتعالى على القيام به. في جمع بين مقام الدعاء قبل وبين مقام - 00:15:06
مع الفعل نعم وعليه ان يصبر على المقدور وهذه مقامات الايمان وهذه مقامات الايمان انه يجتهد حلما ويطبق عملا في الشرع وفي القدر يدعو ويستعين مع الفعل. نعم. وعليه ان يصبر على المقدور ويعلم ان ما اصابه لم - 00:15:26
ان يخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه. واذا اذاه الناس علم ان ذلك مقدر عليه. ومن هذا الباب احتجاج ادم وموسى لما قال يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته لماذا - 00:15:46

ونفسك من الجنة فقال له ادم انت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه فبكم؟ فبكم وجدت مكتوبا علي قبل ان ان اخلق وعصى ادم ربه فغوى. قال بكذا وكذا سنة. قال فحج ادم موسى. وذلك ان - 00:16:06

حديث ثابت في الصحيح احتجاج ادم وموسى وليس هو من باب الاحتجاج بالقدر على المعصية بل هو من باب الاحتجاج بالقدر على المصيبة وعند مقام المصيبة. فاذا اصاب الانسان مصيبة فقال هذا من قدر الله ورضي بذلك وسلم - 00:16:26

هذا مقام شرعي وانما هذا الذي حصل في قصة ادم عليه السلام. نعم. وذلك ان موسى لم يكن عتبه عتبه لادم لاجل الذنب. فانه لم يقل لنا فان فان موسى لم يقل لادم لماذا عصيت؟ فلو قال له - 00:16:46

ماذا عصيت؟ لكان سأل عن معصيته. وكان جواب ادم عن المعصية والذنب. وانما قال لماذا اخرجتنا؟ ونفسك من الجنوب ادم من الجنة اهو معصيته او مصيبته؟ مصيبته اما معصيته فهو الاكل من الشجرة واما مصيبته الذي جزي بها - 00:17:06

فهي خروجه من الجنة. وموسى انما سأل عن المصيبة. وليس عن المعصية. فانه قال لماذا اخرجتنا؟ ولم يقل لماذا عصيت وهذا هو الجواب الشرعي الصحيح عن الحديث. هذا هو الجواب الشرعي الصحيح عن الحديث. واما من يقول ان هذا انما قال النبي فحج - 00:17:26

ادم موسى لان ادم هو الاب والابن لا يعترض على الاب او ان هذا كان الاحتجاج بالقدر على المعاصي جائز في بعض الشرائع هذا كله من الكلام لا معنى له ولا يجوز الاعتبار به ابدا فان دين الانبياء في اصولهم واحد. ومسائل التوحيد ما تعتبر بالاب والام والاخت الطبقية - 00:17:46

الشخصية هذه انما هذا جوابه بين انه احتجاج بالقدر ليس على المعصية بل ذكر مقام القدر رضا وتسليما بما اصابه من المصيبة. نعم. فان ادم كان قد تاب منه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له. ولكن لاجل المصيبة التي - 00:18:06

لحقتهم من ذلك وهم مأمورون ان ينظروا الى القدر في المصائب وان يستغفروا من المعائب كما قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك فمن راعى الامر والقدر كما كما ذكر كان عابدا لله مطيعا له مستعينا به متوكلا عليه من الذين - 00:18:26

انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وقد جمع الله سبحانه بين هذين الاصلين في غير موضع. اي العبادة تخطيط العبادة استعانة والعبادة هي تحقيق الشرع والاستعانة هي تحقيق مقام القدر او تقول العبادة هي الالوهية والاستعانة هي - 00:18:46

الربوبية وقول الله في الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين بيان ان توحيد الربوبية والالوهية مقامهما في الجمع في دين الرسل واحد. وانه لا تمانع بين المقامين بل اياك نعبد هذا تحقيق الالهية. واياك - 00:19:06

هذا تحقيق الربوبية فهذا دين الانبياء تحقيق الربوبية وتحقيق الالوهية. ثم ذكر المصنف ايات في هذا السياق وبعد ذلك قال ولابد نعتذر في اخر الكلمات. ولابد في عبادته من اصلين احدهما اخلاص الدين - 00:19:26

والثاني موافقة امره الذي بعث به رسله. نعم وهذان الاصلان في العبادة. ان يكون العمل خالصا لله وحده ان يكون العمل خالصا لله وحده وان يكون موافقا لامر النبي صلى الله عليه وسلم اي موافقا للشريعة - 00:19:46

فهذان شرطان لقبول العمل كما هو معروف عند اهل السنة ان للعمل او ان العمل لقبوله شرط ان الاخلاص لله والموافقة للسنة فما كان من العمل خالصا ليس على السنة فلا قبول له في الشريعة وما كان - 00:20:06

على الشريعة ولكنه ليس خالصا لله فلا قبول له. نعم ثم بين المصنف انه يعارض هذين اما الشرك واما الرياء. واما في مقام الاخلاص. اما بوجه من الشرك او وجه من الرياء - 00:20:26

نوع من الشرك وهو الشرك الاصغر. ويعارض ما يتعلق بالموافقة ما يحصل من البدع ما يحصل من البدع والبدع قد تكون بدعا شركية من جنس ما فعل المشركون الذين قال الله فيهم ام لهم - 00:20:46

شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقد تكون البدع دون البدع الشركية فينافي هذين الاصلين اما البدعة واما الشرك اما البدعة المغلظة الشركية واما ما دون ذلك او الشرك الاكبر او الشرك الاصغر. ثم قال - 00:21:06

ثم ان الناس في عبادته لي اربعة وثلاثين ومئتين ثمان الناس في عبادته واستعانته على اربعة اقسام فالمؤمنون المتقون هم له وبه يعبدون. هذه المقامات او الاقسام الاربعة من فقه السلوك. فالمؤمنون المتقون يعبدونه اي يحققون الاخلاص - 00:21:26
فله وتوحيد الالوهية ويستعينونها يحققون ربوبيته ومعرفته. فجمعوا بين المقامين مقام المعرفة ومقام الاخلاص وهذا يبين لك فضل التوحيد توحيد المعرفة وتوحيد الارادة. فهذا هو مقام المؤمنين جمع بين الايعاء الربوبية والالوهية. وطائفة وطائفة وطائفة تعبده من غير استعانة ولا صبر. تعبدها اي تقبل الى العبادات - 00:21:46
وتقبل الى الاخلاص وكثرة الصلاة او الصيام او ما الى ذلك لكنهم لا يتعلقون بربهم ومالك ومعين وحافظ وشاهد. وما الى ذلك. وهذا يقع لكثير من السالكين من اهل السنة - 00:22:16
كما نبه اليه المصنف ان الكثير من متأخري اهل السنة عرض لهم مثل هذا. فتجد انهم يغنون بمقام كثرة العبادة وينقص عندهم مقام الاستعانة وشهود الربوبية. وشهود الربوبية من افضل المقامات وافضل القربات. اذا - 00:22:36
ان اجتمع معه تحقيق الالوهية والاخلاص. نعم. وطائفة وطائفة فيهم استعانة وتوكل وصبر. من غير على الامر والامر نعم وهذا ما يقابله من عني بالربوبية ونقص مقام ماذا؟ الالوهية فرط في الامر والنهي - 00:22:56
وطائفة وهم شر الاقسام وشر الاقسام من لا يعبده ولا يستعينه فهو لا يشهد ان عمله لله ولا بالله. نعم يعني لم يقم مقام الربوبية ولا مقام الالوهية. وهذه حال بينة الفساد وانما الذي ينبه الناس من اهل السنة - 00:23:16
واهل الاسلام بعامة عليه هو العناية بالجمع بين العبادة والاستعانة. وهذا هو مقام الرسل ثم قال فالمعتزلة ونحو من القدرية هذا سبق التنبيه اليه في اراء المعتزلة والجبرية والصوفية في شهود - 00:23:36
وما الى ذلك ثم قال وانما دين الله ما بعث به رسله وانزل به كتبه. والمقصود بذلك ان دين الله الذي انزل الكتب وبعث به الرسل وعليه السابقون الاولون من اتباع الرسل هو شهود مقام العبادة ومقام الاستعانة - 00:23:56
افلا يغلى في الامر والشرع ويقصر في مقام الربوبية والقدر كما فعل من فعل من الطوائف ولا يقصر في مقامه القدر ويغنى في مقام الشرع بل لا بد من تعظيم المقامين بما عظمه الله ولا يجوز - 00:24:16
وان يكون مقام القدر والربوبية ممانعا لشيء من مقام الالوهية. ولا يجوز ان يقال ان مقام الالوهية والشريعة سبب يوصل الى مقام الحقيقة الربوبية كما يقوله من يقوله من المتصوفة بل هما اصلان متلازمان - 00:24:36
لا ينفكان وليس احدهما وسيلة الى الاخرى بل كلاهما من الغايات. كلاهما من الغايات المقصودة ولا فرق في الدين بين الشريعة والحقيقة. ثم ذكر المصنف في ختم رسالته العناية بمقام الاتباع - 00:24:56
وما قاله ابن مسعود من كان مستنا فليستنا بمن قد مات. فالعناية بمقام الاتباع واخص مقام الاتباع هو اتباع النص اتباع الكتاب والسنة والى صح اتباع احد من الاعيان فانه ليس هناك معين يتبع في سائر - 00:25:16
لامره الا محمد صلى الله عليه وسلم. واما غيره فان طريقة اهل السنة والجماعة كل يؤخذ من قوله اترك فالمؤمن في اتباعه يعنى بكتاب الله وسنة نبيه وما اجمع عليه السابقون الاولون - 00:25:36
لان الله انما ذم من فارق اجماعهم. فقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع سبيل المؤمنين فاذا استقام سبيلهم وتبين ان هذا اجماع لهم صار لازما اما اذا اختلفوا الصحابة فان - 00:25:56
الجمع بين القولين المختلفين لا يكون وهنا يقع مقام الاجتهاد. قال وقد امرنا الله ان نقول في صلاتنا اهدنا الصراط المستقيم بعد ان قال الله اياك نعبد واياك نستعين امر عباده ان يقولوا ماذا؟ اهدنا الصراط - 00:26:16
مستقيم حتى لا يقعوا في تعطيل مقام العبودية عن مقام الاستعانة او بمقام الاستعانة ولا مقام الاستعانة بمقام العبودية والصراط المستقيم هو ما جمع صاحبه التحقيق لمعرفة الله والتحقيق لاخلاص او باخلاص الدين لله. وقال صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم. قال النبي - 00:26:36
اليهود والنصارى هم الضالون وان كان هذا ليس على الاختصاص بل كل من فسد منه في العلم ففيه شبه من هذا الوجه. وكل من

فسد في العمل ففيه شبه من هذا الوجه. الى ان قال - 00:27:06
اسأل الله العظيم ان يهدينا وسائر اخواننا صراطه المستقيم الى ان قالوا صلى الله وسلم على نبينا وصلى الله وسلم على على خير خلقه عبده ورسوله محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. فهذا - 00:27:26
ختم هذه الرسالة وما لم نقرأه فهو من البين الذي اضطر ضيق الوقت له وقبل ان استبيحكم دقائق مختصرة ولو بخمس دقائق حتى يكمل التعليق على او الشرح للكتاب فانه - 00:27:46
وقفنا في اخر القاعدة السابعة وهذا انبه لاخواننا الذين يسجلون في الشريط وربما يبث ذلك انهم يلحقون هذا القدر اليسير الان بعد نهاية الكتاب تبع للقاعدة السابعة. اختصر لكم المقام في القاعدة السابعة. ذكر المصنف رحمه - 00:28:06
الله تعالى ان من اصول اهل السنة والجماعة ومن اصول الاثبات عند اهل السنة والجماعة من اصول الاثبات عند اهل السنة والجماعة قال في صفحة على النسخة التي معي صفحة مئة واحدى وخمسين قال - 00:28:26
هذا في باب الصفات قال والمقصود ان من الطرق التي يسلكها الائمة ومن اتبعهم من نظار السنة انه لو لم يكن موصوف باحد صفتين المتقابلتين للزم اتصافه بالاخرى يعني يقول المصنف من طرق الاثبات للصفات العقلية - 00:28:46
طرق الاثبات للصفات المستعملة عند نظار اهل السنة وائمة اهل السنة ان يقولوا ان الله لو لم يتصل بالحياة للزم اتصافه بالموت وهو منزه عن الموت فاذا هو موصوف بالحياة. ثم الطرد في الصفات. فتقول لو لم يتصل بالكلام لتصف - 00:29:06
بظده وظده ممتنع فاذا هو متصف بالكلام لو لم يتصف بالبصر للزم ان يتصف بالعمى وهم منزه عن العمى عند جميع المسلمين. فاذا يلزم ان يكون متصفا بالبصر. هذا طريقة للرد على نهاة الصفات - 00:29:26
الذين يقولون ليس ببصير فيقال يلزمكم ان تقولوا انه تعالى الله عز وجل تعمى وهذا لا يقوله عاقل ولا مسلم الصفتان المتقابلتان اذا نفيت احداهما بالعقل والفطرة فان الثانية تكون ايش؟ الثانية - 00:29:46
تكون ماذا؟ ثابتة حتى لا يخلو القائم بنفسه عن احد السنتين المتقابلتين. ما هو جواب المعتزلة ونحوهم عن هذا قالوا ان هذا في المحلات القابلة. كالانسان فاذا قلت انه ليس ببصير لازم ان يكون ايش - 00:30:06
اعمى قالوا اما غير قابل كالجدار فانك اذا قلت الجدار ليس ببصير لا تقصد انه ايش؟ اعمى قالوا من يثبت ان الله او لابد من اثبات ان الله قابل للصفات. فاجاب - 00:30:26
اصنف في اجوبة اختصرها قصفا للوقت. قال المصنف الجواب الاول ان قولكم ان هذا تقابل سلب وايجاب كالوجود والعدم. واما السمع والبصر او البصر والعمى فانه من تقابل العدم والملكة - 00:30:46
يقول هذا اصطلاح اصطلحتموه والا فانه يقال في غير السلب والاجابة الحياة والموت. فان الموت مخلوق كما قال الله تبارك الذي خلق الموتى والحياة فالله خلق الموت وخلق الحياة والموت مخلوق ومع ذلك - 00:31:06
لا ينفك الوجود عن ان يكون اما حيا واما ميتا وليس هذا من تقابل العدم والملكة. الوجه الثاني قال ان غير القابل للصفات انقص من القابل للصفات فان الانسان الذي يقبل الاتصاف بالسمع وما - 00:31:26
يقابله اكمل من الجدار الذي لا يقبل ذلك. فاذا قلتم ان الاشياء اما قابلة واما غير قابلة فنقول الله قابل للصفات. لماذا لان ما نعلمه بالعقل ان القابل اكمل او غير القابل اكمل. ان القابل اكمل فالقابل هو المتحرك الحي واما غير - 00:31:46
قبل فهو الجماد. الوجه الثالث ان كل كمال ثبت للمخلوق فالخالق اولى به. فيمتنع ان يكون المخلوق بالكمال ويكون هذا الكمال ممتنعا على خالقه الذي اعطاه اياه. الوجه الرابع ان الكمال لو كان ممتنعا في حق الله - 00:32:06
كما يقولون اي الكمال نقصد به الصفات. لو كانت ممتنعة في حق الله لما اتصف بها المخلوق. فان الله هو الذي اعطاها هذا المخلوق الوجه الخامس يقول المصنف فيه ما في الوجود شيء الا وهو قابل في - 00:32:26
حقيقته. فان قلتم في الجمادات لا تقبل هذه الصفات. فانه يقول ان عدم قبوله لها او عدم قبولها له ليس عدما لازما. فان الله على كل شيء قدير ويمكن ان كل موجود يكون ايش؟ متصفا بالصفات كما في - 00:32:46

ففي العصا في قصة موسى وما الى ذلك. فاذا ما من شيء موجود الا والله قادر على جعله ماذا؟ قابل للصفات ستكون النتيجة ماذا؟ ان كل الاشياء قابلة في حقيقتها سواء وجد الوصف بها او لم يقم الوصف بها - 00:33:06

الوجه السادس يقول المصنف انكم فررتم من تشبيهي بالقوابل الحية فشبهتموه بما هو عن قصة وهي غير القوابل. ففررتم من تشبيهه بالحي فشبهتموه بالجمادات او شبهتموه بالمعلومات او شبهتموه بالممتنعات. فلا ينفكات لكم عن التشبيه. يعني اذا قلتم معشر المعتزلة ان اتصال - 00:33:26

الباري بالصفات تشبيه له بالحي كالانسان فيقال عدم اتصافه بالصفات تشبيه له بالجمادات فان نفيتم هذا لزم ان يعود الامر الى التشبيه بالمعلومات. فان نفيتم الامرين عاد الامر الى التشبيه. بماذا - 00:33:56

من الممتنعات مما يبين لك ان هذا ليس هو التشبيه الذي نفته النصوص. هذا هو مجمل التعليق على هذه التتمة. ولا اقول على السابعة بل على طرف القاعدة السابعة. وهو ما يتعلق بمسألة القابلية وكان ينبغي ان نقف معها اطول لكن لم - 00:34:16

الوقت الا لهذا حتى يكتمل الشرح للكتاب نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما سمعنا وان يجعلنا عملنا خالصا لوجهه الكريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وكما تعلمون من الجدول ان الخميس والجمعة لا درس فيها ويوم السبت ان شاء الله نبدأ بكتاب - 00:34:36

تاب رفع المنام عن الائمة الاعلام وهو رسالة لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في اسباب اختلاف الفقهاء وليس مقصودنا ان نقف على هذه الجزئية فقط بل المقصود من طرح هذا الكتاب هو وظع او اه اه قول اه في - 00:34:56

منهج علمي في دراسة الفقه نتكلم فيه عن اسباب الاختلاف وعن مراتب الخلاف الفقهي وعن التمذهب والتقليد الذي طرأ والقول الوسط فيه وعن المقصود بالدليل عند المتقدمين ومفهوم الدليل والاستدلال - 00:35:16

واختلاف الفقهاء المتأخرين عن بعض ما كان عليه المتقدمون ونتكلم في اخر مجلس وهو المجلس الخامس عن طريقة الترجيح الفقهية. فهذه خمسة معاني او خمسة اصول في فقه المنهج الفقهي. كل مجلس يخصص - 00:35:36

له اصل ويحاول ان ينظم هذا التأصيل على المنهج الذي طرقه الامام ابن تيمية رحمه الله في رسالته رفع عن الائمة الاعلام لانه كما تعلمون ان المنهج الفقهي سواء في فقه اسباب الخلاف او فقه مراتب - 00:35:56

والفرق بين الخلاف المشهور والمحفوظ والشاذ وما الى ذلك او فقه التمذهب والقول الوسط في حكم التقليد والتمذهب او القول في فقه الدليل والاستدلال عند المتقدمين والمتأخرين او القول في طريقة الترجيح هذه هي اصول المنهج الفقهي الذي - 00:36:16

ينبغي لطالب العلم ان يكون على فقه حسن علمي فيها. فهذا ان شاء الله نبتدأه على نفس النظام في يوم السبت في الساعة الخامسة على ما اعتدناه وصلى الله وسلم على نبينا محمد ونعتذر عن الاسئلة مع انها محفوظة ان شاء الله سيكون لها وقت مناسب - 00:36:36

سواء اسئلة التدميرية او الاسئلة الاتية في درس المنهج الفقهي - 00:36:56